تحقيق

تريز الخوري
Khourytherese@hotmail.com

أزمة تمويل الأونروا تتجاوز طوفان الأقصى أي خطورة للقرار على اللاجئين الفلسطينيين في لبنان؟

ازمة وقف التمويل عن الاونروا التي تهتم باكثر من 5 ملايين لاجئ فلسطيني، تتعدى خطورتها الفلسطينيين في غزة وتطالهم في دول اللجوء، لاسيما لبنان الذي سيحرم لاجئوه من خدماتها الاساسية كالطبابة والمدارس ودفع الايجارات التي تشغلها المخيمات الفلسطينية، اضافة الى ان اللاجئين يربطون وجود الاونروا بالحفاظ على حق العودة وعدم انهاء قضيتهم

تشرف الاونروا رسميا في لبنان على 12 مخيما تشهد على معاناة اللاجئين من الاكتظاظ والفقر والبطالة. وتعمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الاونروا) بميزانيتها المتواضعة التي تصل الى 160 مليون دولار على اعانة هؤلاء عبر مراكز لها موجودة داخل المخيم. كما يتم تمويل الاونروا بشكل كامل من خلال التبرعات الطوعية للدول الاعضاء في الامم المتحدة.

وجود الاونروا داخل المخيمات امر اساسي، لذا فان معظم اللاجئين يقفون امام مراكزها لطلب مساعداتها، ويتساءلون عن مصيرهم في حال توقفها، ويؤكدون ان من شأن ذلك ان يؤدي الى مزيد من المأساة. 30 في المئة من اللاجئين يعانون امراضا مزمنة ويعالجون على حساب الاونروا، عدا عن الظروف المعيشية السيئة المحيطة بهم.

قرار وقف التمويل الذي جاء على اثر اتهام 12 موظفا يعملون لدى الاونروا بالمشاركة في طوفان الاقصى، يصفه اللاجئون بالمجحف ويطالبون الوكالة بالبقاء الى جانبهم كونهم لا يختلفون على وجودها الداعم لحق العودة.

"الامن العام" حاورت المستشار الاعلامي للاونروا عدنان ابوحسنة، وامين سر فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت العميد سمير ابوعفش، ورئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني الدكتور باسل الحسن، حول تداعيات هذا القرار.

ابوحسنة: تأثيرات قرار وقف التمويل مدمرة

■ من هي الدول التي قطعت المساعدات عن الاونروا؟

□ الدول التي قطعت المساعدات عن الاونروا هي 15 دولة لغاية الان، منها 6 من اهم الدول المانحة التي بلغت تقديماتها 847 مليون دولار في العام 2023، لذا لا يمكن على الاطلاق الاستغناء عن هذه المساعدات. كل ما لدينا من تمويل يكفي حتى نهاية شهر شباط، ولا يتعلق بقطاع غزة فقط بل يشمل كل قطاعات الاونروا في لبنان وسوريا والاردن والضفة الغربية.

الناطق الرسمي باسم الاونروا عدنان ابوحسنة.

■ ما هي تأثيرات هذا القرار على الدول المضيفة وعلى لبنان تحديدا؟

□ ستكون لهذا القرار تاثيرات مدمرة على مجمل عمليات الاونروا، ونحن نقوم بالتحقيقات اللازمة لجهة المزاعم الاسرائيلية. في هذا السياق، تقوم لجنة رقابية في الامم المتحدة بالتحقيق في هذا الموضوع، ومما لا شك فيه ان اللاجئين الفلسطينيين سيتأثرون بوقف الدعم. اشير ايضا الى ان تعليق المساعدات سيشمل برنامج الطوارىء، وان لجان التحقيق ستقرر النتائج في اسرع ما يمكن لأن الوضع لا يحتمل التأخير.

■ ماذا تشكل الاونروا بالنسبة الى اللاجئين الفلسطينيين، وهل فعلا هي الخط الاحمر الذي لا يمكن تجاوزه؟

□ اؤكد ان الاونروا هي الشريان الحيوي وهي جسم غير قابل للاستبدال على الاطلاق. اننا نأمل ان تأتي نتائج التحقيق بسرعة لأن الاوضاع لا تحتمل، كما ان التأخير ليس من مصلحة الجميع. ما ينطبق على غزة ينطبق على جميع الدول المضيفة للاجئين. للاونروا الدور الكبير في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين، وان وقف التمويل يؤثر على عملها الذي تقوم به من اجل مساعدتهم. في هذا السياق، ان اللجنة المستقلة المعينة من الامين العام للامم المتحدة ستبحث في موضوع اليات تعامل الاونروا بطريقة حيادية، وسترى ما اذا كانت الاونروا تطبق هذه المعايير ام لا.

وقف التمويل يؤثر على عملنا

ستصدر توصيات، وسيتم نشرها، لذا اؤكد ايضا ان ايقاف عمليات الاونروا يعني اننا نحكم بالموت على هؤلاء السكان الذين لم يبق لهم سوى الاونروا.

■ كيف يمكن تفادي الازمة الحاصلة، والى متى تستطيعون الاستمرار؟

□ نحن الجهة الوحيدة التي تقوم بالمساعدة، علما ان وقف المساعدات سيؤدي الى تجويع الكم الهائل من اللاجئين وعدم التمكن من تعليم هؤلاء، مما سيساهم في ازدياد نسبة البطالة داخل المخيمات، كما سيحرم العديد منهم من ادنى مقومات العيش. وهنا اشير الى ان الجميع يدركون ان وكالة الاونروا عامل استقرار في المنطقة، وعندما تحل قضية اللاجئين الفلسطينيين لن يكون هناك وجود لوكالة الاونروا، لكن ما دامت القضية موجودة فالاونروا ستظل موجودة. ان اي اهتزاز في وقف خدمات المنظمة الاممية سيكون له تداعيات خطيرة على الاستقرار الاقليمي والامن في المنطقة. لا يوجد احد لديه الاستعداد لاستيعاب ملايين اللاجئين، لذا تكلفة استمرار تقديم الاونروا للخدمات اقل بكثير من تكلفة ايقاف عملياتها او اهتزاز خدماتها.

ابوعفش: قرار وقف التمويل جاء متسرعا

■ بعد قرار وقف التمويل ما هي النتائج التي ستترتب على اللاجئين في المخيمات؟

□ اولا التعليم والطبابة وكل مقومات الحياة داخل المخيمات في لبنان ستتأثر بهذا القرار. لكن ما انوي قوله ان القرار جاء متسرعا بعض الشيء، لأن التحقيق لم يثمر نتائجه بعد. لذا اسأل الدول المانحة واطالبها باعادة النظر في قراراتها ومراجعة حساباتها، لأن العدد الاكبر من اللاجئين الفلسطينيين يعتمدون على مساعدات الاونروا. ما اريد المطالبة به ان لا تكون الدول طرفا في الاهتزاز الذي سيصيب المجتمع وسيؤثر سلبا على الدول المضيفة. اقول الله يعين لبنان افلا يكفي هذا البلد ازماته. اعتقد انه المتضرر الاكبر جراء القرار واقولها بصراحة، فالاونروا هي الشاهد الوحيد على وضعنا المتأزم والضامن لحق العودة، فلا نستطيع التخلي عنها او ابدالها بأي منظمة اخرى. وضع لبنان الاقتصادي والاجتماعي لا يسمح له بالوقوف الى جانبنا كثيرا في هذه الازمة.

امين سر فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية العميد سمير ابوعفش.

■ هل هناك اتصالات تجري للحد من تداعيات القرار؟

□ نقوم بالاتصالات مع الافرقاء ◄

◄ اللبنانيين لمواجهة الموقف، كما نتواصل مع الدول من اجل التراجع عن قرارها ولكي تنتهي الامور بسلام. كذلك نقوم بتنسيق الجهود واجراء الاتصالات مع الجميع بهدف التوجه الى المكان الصحيح وهذا دورنا. اقول واجزم انه اذا لم يتم تدارك هذا الموضوع، فسيؤدي القرار المتخذ الى انفجار اقتصادي واجتماعي وانساني.

■ كيف تقيمون وضع اللاجئين في المخيمات، وما هو الهدف الكامن وراء تقليص دور الاونروا؟

□ اؤكد في هذا المجال ان تداعيات توقف الاونروا عن تقديم المساعدات سلبية جدا، وعلى المسؤولين عن الوكالة التحرك ايضا. ما يستدعي القلق ان اللاجئين في المخيمات الفلسطينية المنتشرة في مختلف المناطق اللبنانية، في وضع لا يحسدون عليه نتيجة الازمة الاقتصادية والمالية الحادة التي تضرب لبنان. هناك محاولات لانهاء الاونروا، ويا للاسف بعض الدول تتجاوب وتؤكد انه يجب انهاء دورها وعلى الدول المستضيفة ان توطن اللاجئين على ارضها. نحن نقول للجميع، من واجبكم اعادتنا الى الاراضي التي هجرنا منها مع التعويض، وهذا ما جاء في القرارات الدولية التي صدرت عن الجمعية العامة للامم المتحدة وعن مجلس الامن الدولي. اشدد ايضا على ان وطننا الابدي هو فلسطين ولا نريد ان نوطن في اي مكان ولا نريد التهجير، فهجرتنا الاخيرة ستكون بالعودة الى وطننا فلسطين.

> **نتمنى من الدول المانحة اعادة النظر في قرارها**

■ كيف تقيمون الدور الذي تقوم به الاونروا في هذه الظروف الراهنة؟

□ اثمن الدور الذي تقوم به وكالة الاونروا تجاه الشعب الفلسطيني خاصة في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها من ضغوط تمارس عليها من الادارة الاميركية بوقف المساعدات في محاولة لانهاء عملها، تمهيدا لانهاء القضية الفلسطينية. اشدد على التمسك بوكالة الاونروا بصفتها الشاهد الحي على نكبة الشعب الفلسطيني، كما اشير ايضا الى ان قرار المانحين مرعب ونتمنى منهم التراجع عنه. فما يعطى لنا من مساعدات هو حق لشعبنا الذي لا يجوز ان يبقى رازحا تحت خط الفقر.

■ ما هي المساعدات التي ستغيب اذا اقفلت الاونروا ابوابها؟

□ الاونروا تقوم بمساعدة 1700 طالب، كما تتولى دفع الايجارات التي تقوم المخيمات الفلسطينية باشغالها اضافة الى المساعدات الصحية. لذا، ان تقليص المساعدات سيؤدي الى ازمة اجتماعية واؤكد ايضا ان الاعتصامات والتحركات في وجه هذه الاجراءات الجائرة هي السبيل الوحيد لالغاء القرار. كما ان اهمية الاونروا بالنسبة الى الفلسطينيين ليست فقط مجرد الحصول على الخدمات الحيوية، فنحن ننظر الى وجودها على انه يرتبط بالحفاظ على حقوقنا كلاجئين ونتمنى العودة الى ارض فلسطين التي حرمنا منها عام 1948.

الحسن: المطلوب اعادة التمويل

■ هل يشكل وقف التمويل العبء الاكبر على اللاجئين في لبنان، وهل من حلول على المدى المنظور؟

□ التداعيات لوقف التمويل كارثية، لكننا نسعى عبر اتصالاتنا مع المجتمع الدولي الى التخفيف من المعضلة. اؤكد ان التواصل جار بيننا وبين الاونروا والفصائل الفلسطينية للمساعدة وتقديم الحلول التي من شأنها اعادة الامور الى مجاريها. ما اسعى الى توضيحه ان لا بديل من الاونروا بالنسبة الينا لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين على الاستمرار من اجل الوصول الى حق العودة. فاللاجئون هم الفئة الاكثر تضررا، ومن غير المقبول بقاء قضيتهم مفتوحة على واقع صعب وافق غامض. نحن معنيون بالانتقال في مقاربة الملفات المطروحة من المقدمات النظرية الى مرحلة البرامج والخطط والفاعلية الى حين تحقيق حل عادل لقضيتهم وفقا لقرارات الشرعية الدولية، وما يتعلق بها ويتفرع عنها من اجراءات وبرامج وتمويل.

■ وسط مخاوف اللبنانيين من التوطين والتحذيرات الفلسطينية من مجاعة وانفجار اجتماعي، ما هو دوركم اليوم؟

□ اناشد الدول المانحة للتراجع عن قرارها، واشير الى ان التراجع مرتبط بمسألتين متعلقتين بطوفان الاقصى والانتهاء من صدور التقرير الاولي للجنة التي تم تشكيلها في اشراف الامين العام للامم المتحدة وترأسها وزيرة خارجية فرنسا السابقة من اجل تقديم التقرير الاولي المتعلق باليات عمل وكالة الاونروا.

اعمل على حلول استراتيجية لتقريب وجهات النظر، كما التقينا عددا من المسؤولين وشددنا على ضرورة تمويل الاونروا. اشير ايضا الى ان هناك مشاريع اسرائيلية لحل الوكالة لن نسمح بتمريرها.

■ ما هو الدور الذي تقومون به اليوم لتبديد هواجس اللبنانيين؟

□ اؤكد ان الهواجس الموجودة لدى اللبنانيين كالتوطين غير صحيحة، ونعمل على ان يكون الاتجاه لدى المجتمع الدولي بعدم تبني وجهة نظر اسرائيل حول مسألة قطع التمويل، ونحن في لبنان نبذل جهدا في هذا الاطار بالتعاون مع الاونروا. اضيف ايضا ان الموضوع الاساسي بالنسبة الينا هو موضوع لبنان وحمايته وتحصينه عن المسارات الاخرى. كما اشدد على اهمية التزام الاونروا مبادئ الحياد، واطالب الدول المانحة بالتراجع عن قرارها لما له من تداعيات خطيرة على وضع اللاجئين.

رئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني الدكتور باسل الحسن.

> **ننتظر نتائج التحقيق ونتحاور للوصول الى حل**